

## فتح القدير

قد تقدم معنى 183 - { كتب } ولا خلاف بين المسلمين أجمعين أن صوم رمضان فريضة افترضها  
ا سبحانه على هذه الأمة والصيام أصله في اللغة : الإمساك وترك التنقل من حال إلى حال  
ويقال للصمت صوم لأنه إمساك عن الكلام ومنه { إنني نذرت للرحمن صوما } أي إمساكا عن الكلام  
ومنه قول النابغة : .

( خيل صيام وخيل غير صائمة ... تحت العجاج وخيل تعلق اللجما ) .

أي خيل ممسكة عن الجري والحركة وهو في الشرع : الإمساك عن المفطرات مع اقتران النية  
به من طلوع الفجر إلى غروب الشمس وقوله : { كما كتب } أي صوما كما كتب على أن الكاف في  
موضع نصب على النعت أو كتب عليكم الصيام مشبها ما كتب على أنه في محل نصب على الحال  
وقال بعض النحاة : إن الكاف في موضع رفع نعتا للصيام وهو ضعيف لأن الصيام معرف باللام  
والضمير المستتر في قوله : { كما كتب } راجع إلى ما واختلف المفسرون في وجه التشبيه ما  
هو فقيل : هو قدر الصوم ووقته فإن ا كتب على اليهود والنصارى صوم رمضان فغيروا وقيل :  
هو الوجوب فإن ا أوجب على الأمم الصيام وقيل : هو الصفة : أي ترك الأكل والشرب ونحوهما  
في وقت فعلى الأول معناه : أن ا كتب على هذه الأمة صوم رمضان كما كتبه على الذين من  
قبلهم وعلى الثاني : أن ا أوجب على هذه الأمة الصيام كما أوجبه على الذين من قبلهم  
وعلى الثالث : أن ا سبحانه أوجب على هذه الأمة الإمساك عن المفطرات كما أوجبه على الذين  
من قبلهم وقوله تعالى : { لعلمكم تتقون } بالمحافظة عليها وقيل : تتقون المعاصي بسبب  
هذه العبادة لأنها تكسر الشهوة وتضعف دواعي المعاصي كما ورد في الحديث أنه جنة وأنه جاء